رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الحادية عشرة – العدد [٤٣] شعبان ١٤٣٤هـ/ يوليو ٢٠١٣م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- حوادث الكويت في عامي ١٩٠١ – ١٩٠٢م في وثائق آل عبدالجليل
- بيت الشعر
- لمحات من حياة صالح علي الحمود الشايع (٢)
- قراءة في وثائق عراقية للموقف اليومي لمخفر ضاحية عبدالله السالم في أثناء الغزو
- من مكتبة المركز
- دعوة للمساهمة في جمع الوثائق الوطنية الكويتية

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

نستكمل في هذا العدد الحديث عن وثائق أسرة العبدالجليل الكريمة، وتتضمن النصوص التي اقتبسناها من تلك الوثائق مجموعة من الأخبار عن مقدمات معركة الصريف وما آلت إليه الأمور بعد ذلك إلى أن تم تفعيل اتفاقية الحماية البريطانية الموقعة في يناير ١٨٩٩م، مما أدى إلى استقرار البلاد وضمان استقلالها.

وتعد الوثائق المشار إليها من المصادر المحلية المهمة التي تعزز ما جاء في الروايات الشفوية وفي الوثائق الإنجليزية عن أوضاع الكويت السياسية وحوادثها في عامي ١٩٠١م و١٩٠٢م. كما أنها من متطلبات البحث العلمي والموضوعي لأي باحث في تاريخ الكويت.

وإن ظهور هذه الوثائق بعد غياب طويل يجدد الأمل في الحصول على مزيد من المعلومات التاريخية عن الكويت، ونعتقد –جازمين– أن هناك كثيرا من الوثائق مازالت حبيسة عند بعض الأسر والعائلات الكويتية، وقد آن لها أن تظهر لتسهم في كتابة تاريخ هذا الوطن العزيز علينا جميعا.

ويسر مركز البحوث والدراسات الكويتية أن يدعو المواطنين الذين يعثرون على مثل تلك الوثائق أن يقدموها أو صورة منها إلى المركز للمساعدة في المحافظة عليها وإبراز قيمتها التاريخية والاستفادة منها على النحو المأمول؛ فهم بذلك يقدمون خدمة جليلة لوطنهم.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية – رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت – ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw – homepage: http://www.crsk.edu.kw

حوادث الكويت في عامي ١٩٠١ - ١٩٠٢م في وثائق آل عبدالجليل

إعداد: أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

نشرنا في العدد الماضي من «رسالة الكويت» الجزء الأول من الفوائد المستقاة من وثائق أسرة آل عبدالجليل، وفي هذا العدد نواصل الحديث عن تلك الوثائق المهمة التي أتحفنا بصورة منها الأخ الكريم فهد غازي العبدالجليل، وما سنذكره اليوم هو استكمال لما جاء في تلك الوثائق عن الأوضاع في الكويت التي سبقت معركة الصريف وأعقبتها، وهي الوثائق الأهلية الوحيدة التي وصلت إلينا عن أحوال الكويت السياسية في ذلك الوقت، وقيمتها تتمثل في كونها تؤكد ما جاء في بعض المصادر التاريخية أو تقدم بعض التفصيلات التي يحتاج إليها الباحث في هذا الموضوع. وقد أشرنا في العدد الماضي من «رسالة الكويت» إلى بعض التوافق بين ما ورد في رسائل العبدالجليل ورسائل علي بن غلوم رضا التي كان يكتبها بصفته وكيلا ومخبرا لبريطانيا في الكويت، والتوافق في بعض الأخبار أو الأحداث مطلوب لتأكيد المعلومة التاريخية وتعزيز مصداقيتها، وسنقتصر في بحثنا هذا على إيراد ما جاء في رسائل العبدالجليل من معلومات حول هذا الموضوع مرتبة تاريخيا دون النظر إلى ما احتوته تلك الرسائل من معلومات أخرى تجارية أو اجتماعية، مع بعض التعليقات اللازمة.

(١) من البصرة إلى بومبي في ٤ من ذي القعدة ١٣١٨هـ (٢٣ من فبراير ١٩٠١م) رسالة موجهة من عيسى العبدالجليل إلى أحمد العبدالجليل:

«. . ومن طرف الشيخ مبارك جاءنا الخبر من كم يوم أنه في نجد وأنه ولي نجد وكل أهلها مطيعين له وابن رشيد في مكانه شمال ويكاتب الحكومة، ولا ندري هل هو ذل أم لا، يكون معلوم».

(٢) من بندر لنجة إلى بومبي في ١١ من محرم ١٣١٩هـ (٣٠ من أبريل ١٩٠١م) رسالة موجهة من حمد الصالح إلى أحمد العبدالجليل:

«وعن خبر الشيخ مبارك الصباح وردت لنا مكاتيب من البصرة (تذكر) أنه صار بينهم كون وصارت الهزيمة على الشيخ مبارك وحسب ما ينقلون الذي انفقد من قوم مبارك قدر ١٢٠٠ نفس والشيخ مبارك سالم، وفيها من المفقودين المعروفين حمود وخليفة والسيد محمود، وبتاريخه مشير باشا وصل البصرة وكاظم باشا ويوسف بن إبراهيم في (الأثر) والداغستاني وصل البصرة. وعما ينقلون مرادهم يترجون دخول كاظم باشا مع يوسف [الإبراهيم] ويروحون الكويت مع جميع أعيان البصرة. وحسب الظاهر لأجل صلح [واما] لهم مآرب أخرى والله أعلم.

وعن ابن رشيد يذكرونه في الحفر مراده يصل الجهرة، وذلك يكون مجيئه بأمر من الحكومة والله أعلم».

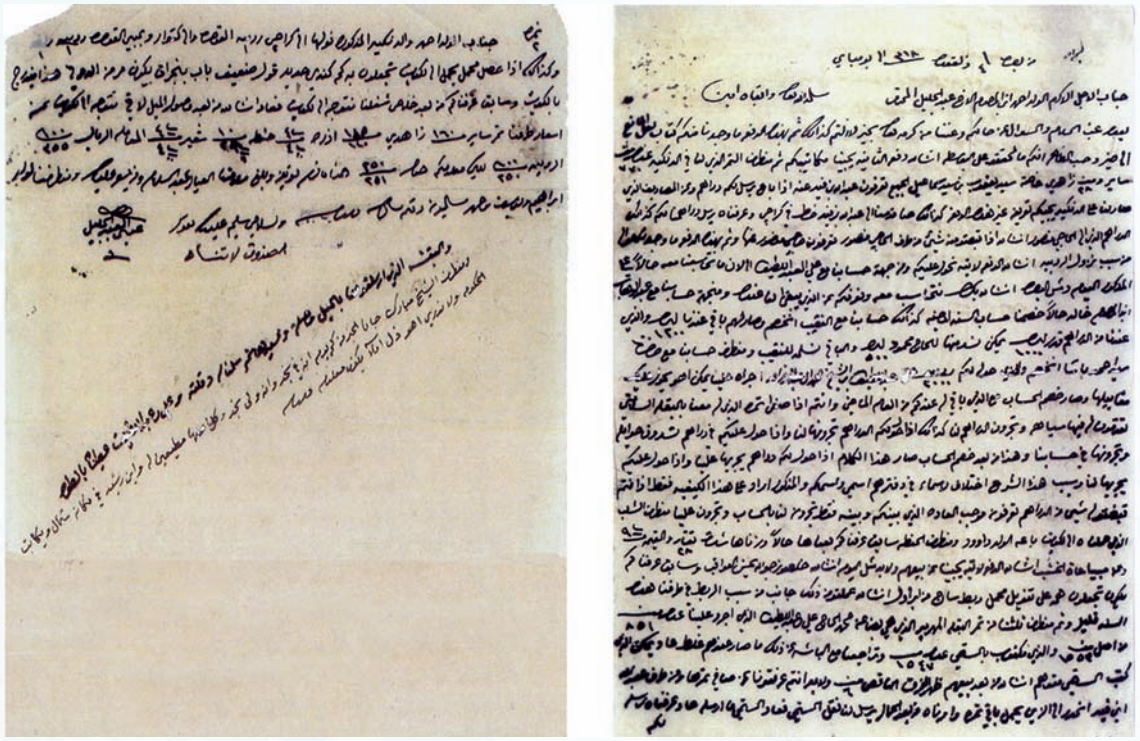

وثيقة رقم (١)

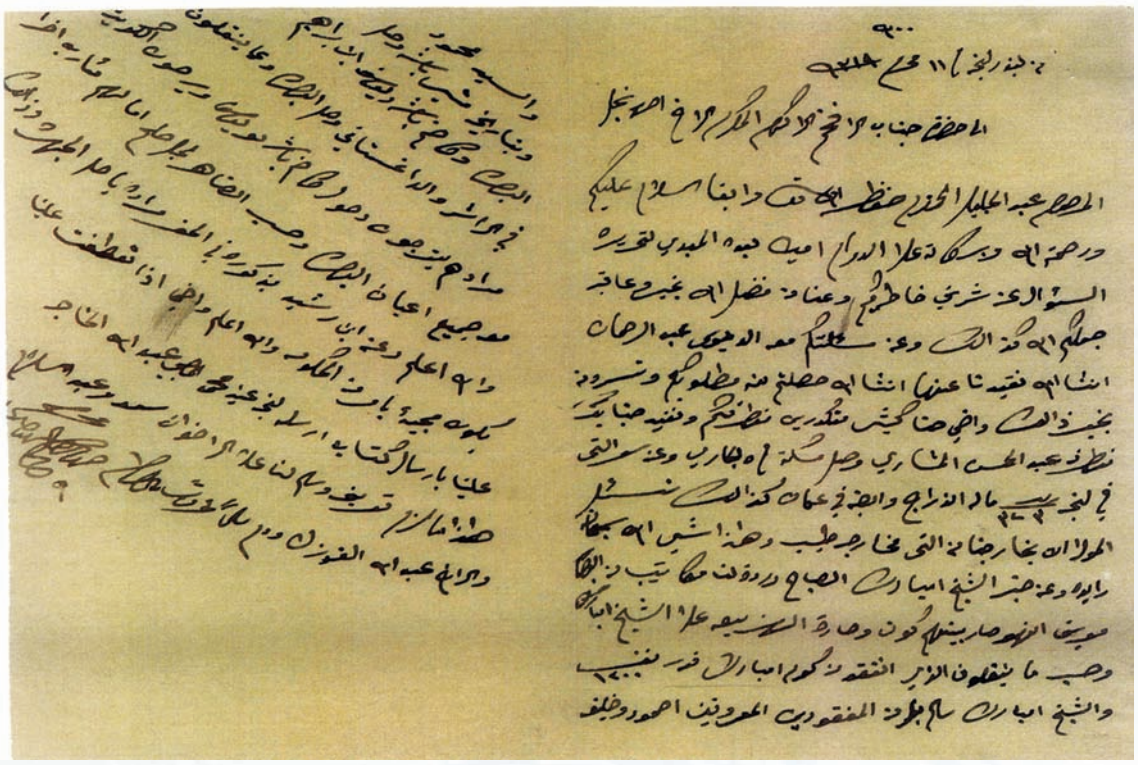

وثيقة رقم (٢)

(٣) من البصرة إلى بومبي في ٢٣ من رمضان ١٣١٩هـ (٣ من يناير ١٩٠٢م) رسالة موجهة من حمد الصالح إلى أحمد العبدالجليل:

« . . وعن حوادث طرفنا نزل ابن رشيد الدريسية قبل هذا التاريخ بستة أيام وطلع كافة أهل الزبير وأشخاص البصرة لملاقاته وقبل هذا التاريخ بيومين طَلَّعوا له طابورين عسكر. وعسكر السماوة بكرة (غدا) يصل البصرة. وأيضا يطلع لهم، والجميع تحت أمره أينما يوجههم يتوجهون. وعن الشيخ مبارك في الجهرة مع كوم [قوم] ومراكب حربية من الإنجليز سبعة ومركب مسقوف (روسي) ومركب ألماني. وعن الحسا والقطيف صار تحت حكم أمر من باب العالي. ونسأل الله أن يصلح شأن المسلمين ويكف ساعة السوء. . ».

(٤) من الكويت إلى بومبي في ٦ من شوال ١٣١٩هـ (١٦ من يناير ١٩٠٢م) من حمد عبدالعزيز العتيقي إلى أحمد العبدالجليل:

« . . من طرف أخبار ابن رشيد نوّخ [نزل] على الزبير في أواخر رمضان وسابل البصرة [اشترى مؤونة منها] وقضى غرضه منها وثوّر [تحرك] مستقبل [الشمال] ولا يدري عنه. والحكومة [الدولة العثمانية] ودوا [أرسلوا] عسكر إلى سفوان قدر ٢٥٠ إلى ٣٠٠ نفر ولا ندري أي شيء مقاصدهم. وقطعا لا تصيرون في فكر نحن مأمونين السريرة منهم ولا يجيكم إلا الكذب إن شاء الله العدو معثور بسلامة أبو جابر مالهم عندنا إلا ما يغمهم وبخصوص الدولة [العثمانية] ما فيها همة بواسطة الإنجليز [ليست لها قدرة خوفا من الإنجليز]، وابن رشيد كذلك منهم [مثلهم] وأردى ولا تأخذون حكي العدوان والمغرضين أبدا. قطعا ما يصير إلا الخير؛ الديرة فيها أهلها الذين يهاب منهم ابن رشيد وغيره يكون في معلومكم. والشيخ مبارك إلى الآن على الجهرا مع قومه ولا عندهم [لا يبالون] فيه ولا في غيره، إن شاء الله أنه منصور. ومن طرف درب الزبير واقف مَحَّد يمشي [لا أحد يمشي] لا ساعي ولا غيره، والساعي عقب ضياع خطوطه [رسائله] في أول رمضان في الزبير إلى الآن ما يقدر يظهر لا هو ولا غيره والسبب ابن رشيد يقطع الدرب الله يقطعه ومن هذا السبب مَحَّد (لا أحد) يمشي، والخطوط تروح وتجي بحر [أي عن طريق البحر].

(٥) من الكويت إلى بومبي في ٩ من شوال ١٣١٩هـ (١٩ من يناير ١٩٠٢م) من سعود عبدالعزيز المطوع إلى أحمد العبدالجليل:

« . . أخبارنا من طرف ابن رشيد والحكومة [الدولة العثمانية] أما ابن رشيد. . .[1] ثم على الحضر أن يبقى شهر وآخره شد من الحفر وتعدّى علينا على شوف الجهراء. والشيخ مبارك والقوم الذين معه والإنجليز وقنصل المسقوف (الروس) كلهم في الجهراء. وابن رشيد دربه بين سفوان وسنام، وسابل الزبير [أخذ مؤونته] والحكومة [الدولة العثمانية] لم تمده بشيء وابن إبراهيم جميع وراءهم. . . عنه أوامر الحكومة. . المسقوفي والإنجليز أخطروا المشير والوالي الجديد بتلغرافات حالا إلى السلطان في إسطنبول. وحالا

(١) كلمتان غير واضحتين.

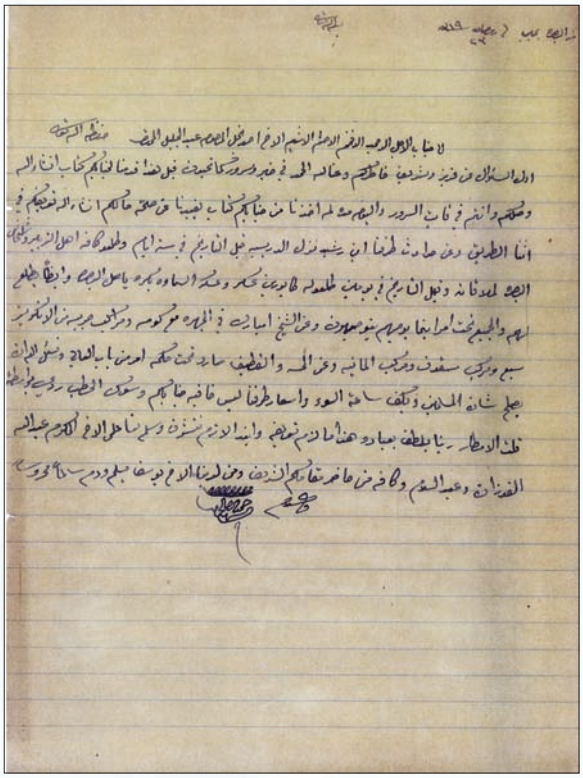

وثيقة رقم (٣)

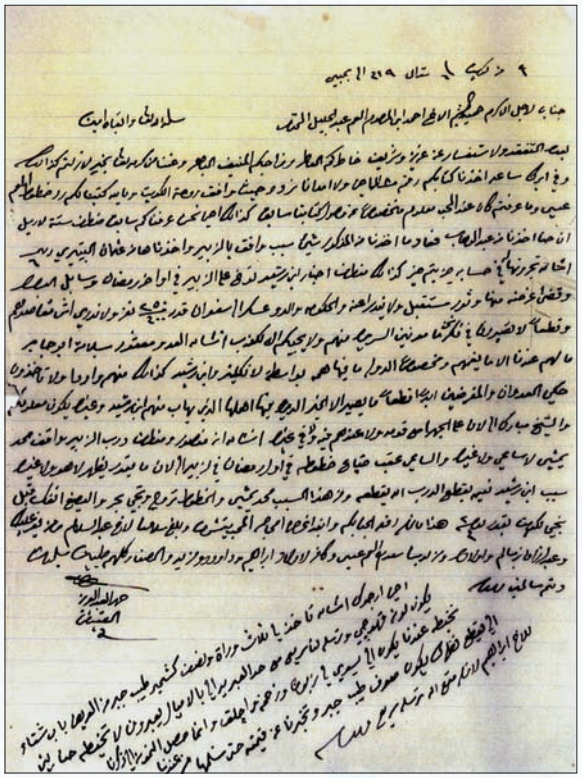

وثيقة رقم (٤)

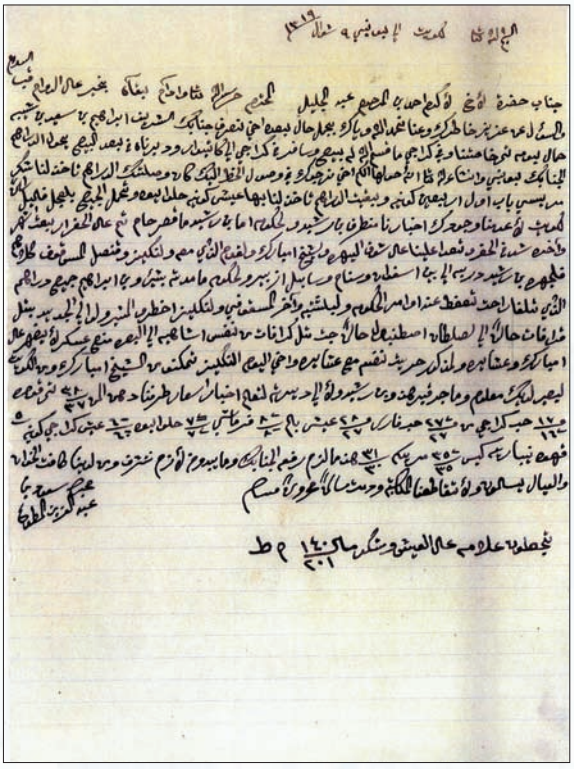

وثيقة رقم (٥)

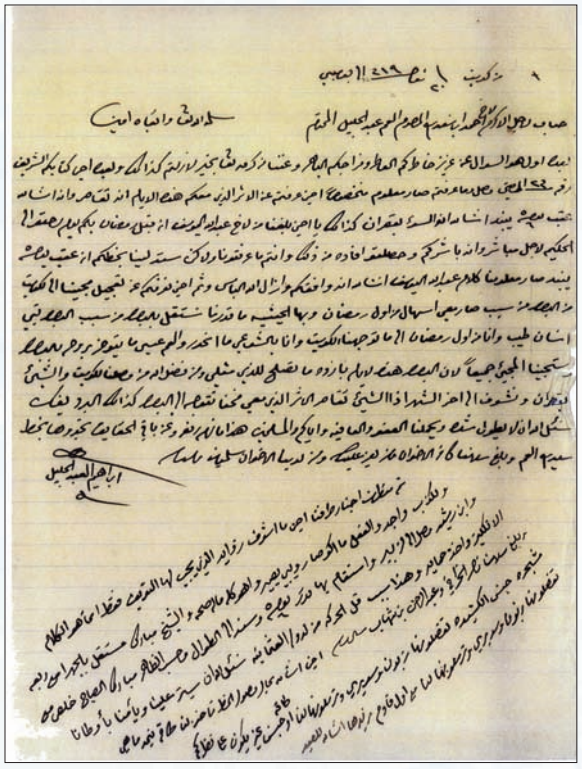

وثيقة رقم (٦)

جاءت تلغرافات من النفس الشاهية [السلطان؟] إلى البصرة بمنع عسكرك أن يظهر على مبارك وعشائره والمذكور حر حيث يقيم مع عشائره وأخي اليوم الإنجليز تمكنوا من الشيخ مبارك ومن الكويت ليصير لديك معلوم . . وابن رشيد ولّى إلى ديرته . . » .

(٦) من الكويت إلى بومبي في ٢٠ من شوال ١٣١٩هـ (٣٠ من يناير ١٩٠٢م) من إبراهيم عبدالجليل إلى أحمد العبدالجليل:

« . . ثم من طرف أخبار طرفنا أخي ما أشوف [لا أدري] رواية الذي يجب لها [التي تستحق] التعريف فقط إنما هو الكلام، والكذب واجد [كثير] والفعل ماكو [لا يوجد] صار ويبي يصير كله ما له [ليس له] صحة . والشيخ مبارك مستقل بالجهراء مع ربعه، وابن رشيد وصل الزبير واستقام بها قدر خمسة أو ستة أيام وسنّد إلى الطوال [منطقة] وحسب الظاهر مبارك الصباح خلص مع الإنجليز وأخذ حماية، وهذا سبب قلة الحركة من الدولة العثمانية نسأل الله أن يستر علينا ويأمنا بأوطاننا . . » .

(٧) من الكويت إلى بومبي في ٥ من ذي القعدة ١٣١٩هـ (١٣ من فبراير ١٩٠٢م) من حمد العتيقي إلى أحمد العبدالجليل:

« . . تقدم منا لك قبله كتاب من الكويت به عرفناكم أن ما جرى بطرفنا زايد أخبار [لا توجد أخبار أخرى] سوى الخير، ومهما تسمعون من الخبريات التي تجيكم [تأتيكم] فهي كلها خرافات وأكاذيب والأمور من فضل الله راكدة ولا أكو تخاليف [لا يوجد ما يقلق] وبواسطة الشيخ مبارك قطعا ما يصير شيء بسبب من الله ثم الهيبة من الدولة وغيرهم، يكون عندك معلوم ماهنا [لا يوجد] دولة فيها خير سوى دولة إنجلترا والغير سقط . . » .

(٨) من المحمرة إلى بومبي في ٢٧ من ذي القعدة ١٣١٩هـ (٧ من مارس ١٩٠٢م) من صالح الملا إلى أحمد العبدالجليل:

« . . الأخبار ساكنة ما حدث زواید كل من لازم حدّه وابن سعود حفظ [سيطر على] العارض جميعا وهو بنفسه غازي؛ حسب الظاهر يتواجه مع ابن رشيد وهو قوي ما عليه خلاف [لا خوف عليه] والشيخ [مبارك] بالجهرة مع العربان كلها، أموره جميلة لا تكون بفكرة أبدا . . » .

(٩) من الكويت إلى بومبي في ١٥ من ذي الحجة ١٣١٩هـ (٢٥ من مارس ١٩٠٢م) من حمد عبدالعزيز العتيقي إلى أحمد العبدالجليل:

« . . من خصوص الأخبار التي تسمعون كلها ما لها صحة، الصدق قليل ولا هنا إلا العافية والأمان من فضل الله بواسطة مولانا الشيخ مبارك نرجو الله أن يعزّه ويؤيده على كل من عاداه ولا تكونون بفكر من هالسوالف [الأحاديث] قطعا صيروا مطمئنين الخاطر؛ عسكر وأمور عسكر، ماكو [لا يوجد] العسكر الذي تسمعون فيه قدر عشرة في بوبيان وقدر عشرة في الصبية ويدورون [يبحثون عن] السكون الله يخلف علينا وعليهم . . » .

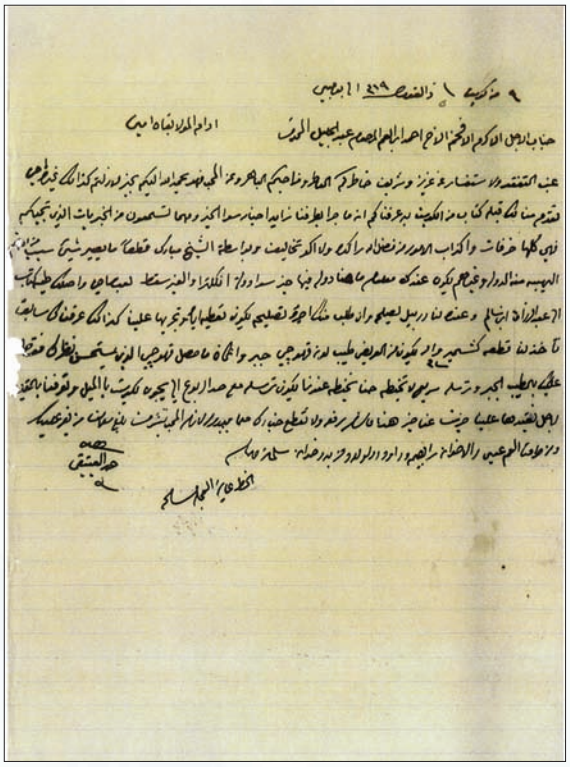

وثيقة رقم (٧)

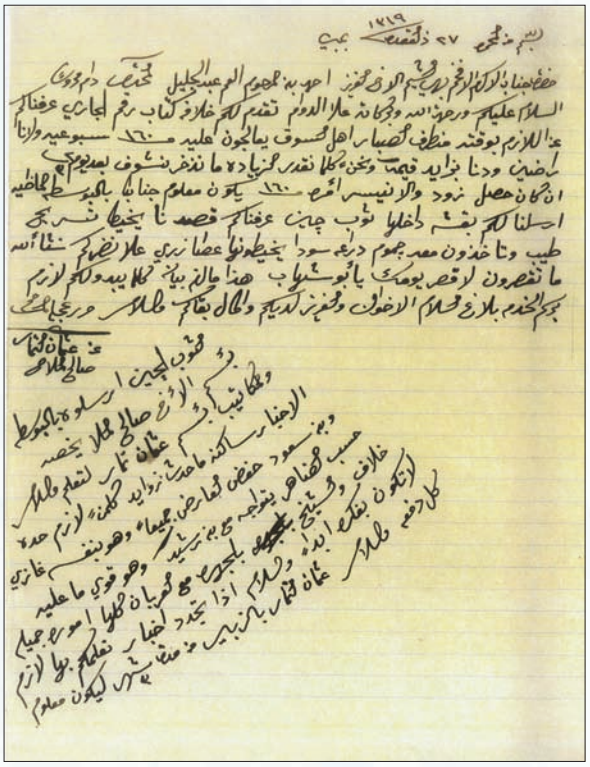

وثيقة رقم (٨)

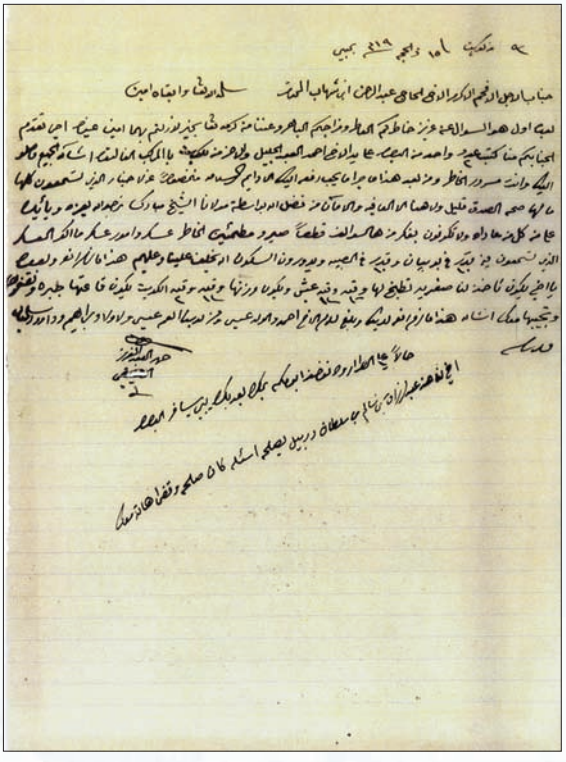

وثيقة رقم (٩)

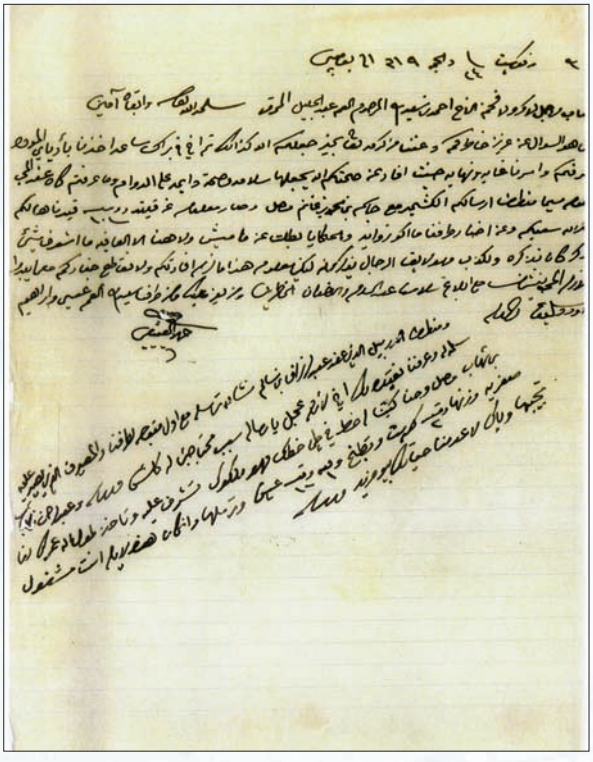

وثيقة رقم (١٠)

(١٠) من الكويت إلى بومبي في ٢٤ من ذي الحجة ١٣١٩هـ (٣ من أبريل ١٩٠٢م) من حمد العتيقي إلى أحمد العبدالجليل:

« . . وعن أخبار طرفنا ماكو زواید [لا يوجد جديد] والحكاية بطلت عن ماميش [انتهت عن لا شيء] ولا هنا إلا العافية ما أشوف شيء يذكر كان نذكره [لا يوجد شيء يوجب الذكر] والكذب مهو لايق [غير لائق] للرجال يذكرونه ليكن معلوم . . » .

وقفة تحليلية:

قد لا تكون التفصيلات الواردة في الرسائل التي أوردناها كافية في استجلاء تلك الأحداث التي مرت بها الكويت في أزمة من أشد الأزمات التي تعرضت لها في أوائل القرن الماضي؛ فقد كانت معركة الصريف من أكبر المعارك التي دخلتها الكويت، ولم تدخلها بمفردها بل مع فرقاء أقوياء لهم وزنهم في الجزيرة العربية، وضد عدو تدعمه الدولة العثمانية وتمده بالسلاح والمؤن. وتتجلى أهمية تلك الرسائل، كما أشرنا في بداية هذا البحث، في أنها تؤكد وتعزز ما جاء في المصادر الأخرى. كما أن نشرها قد يدفع بعض المواطنين إلى إخراج ما لديهم من أوراق ورسائل قديمة قد نجد فيها ما يثري الموضوع ويكشف عن جوانبه المختلفة.

ومع كل ما كتب عن معركة الصريف فإن هناك مجموعة من الاستفسارات مازالت تحتاج إلى إجابة، تتلخص فيما يلي:

- ما الأهداف الحقيقية والشاملة التي دفعت مباركاً وابن سعود وسعدون إلى التحالف لشن تلك الحرب في عقر دار آل رشيد؟

- هل كان هناك اتفاق على تقسيم مناطق النفوذ بعد الانتصار على خصمهم؟ وما تلك المناطق؟

- ما الأسباب الحقيقية للهزيمة؟

هذه كلها استفسارات تحتاج إلى فهم أوسع لمرامي ونتائج تلك المعركة. وقد تستجد بعض الوثائق التي تقدم إجابات وافية عن تلك الأسئلة.

عودة إلى الرسائل:

تتميز هذه الرسائل بأنها مرسلة إلى أحمد العبدالجليل في بومبي من جهات متعددة (الكويت، البصرة، المحمرة، لنجة) ومن أشخاص مختلفين (عيسى العبدالجليل، حمد الصالح، حمد عبدالعزيز العتيقي، سعود عبدالعزيز المطوع، إبراهيم العبدالجليل، صالح الملا)، وهذا يدل على حرص السيد أحمد العبدالجليل على سماع الأخبار من أكثر من مصدر لقلقه على بلده ولكثرة الشائعات التي راجت آنذاك حول مصير الكويت بعد تلك الحرب، وحشود ابن رشيد على حدود الكويت، وتحركات الجيش العثماني في البصرة. وكانت معظم الرسائل التي تصل إليه فيها تطمينات وحث على عدم سماع الأكاذيب والشائعات.

وفي استعراض سريع للرسائل نجد أن الرسالة الأولى مرسلة من البصرة في ٢٣ من فبراير ١٩٠١م، وهي تأتي في الوقت الذي تكاملت فيه حشود الشيخ مبارك في منطقة القصيم وقبل

المعركة بنحو ٢٢ يوما. ويتفق مضمون تلك الرسالة الذي يقول إن الشيخ مباركا قد «ولي نجد وكل أهلها مطيعين له وابن رشيد في مكانه شمال ويكاتب الحكومة ولا ندري هل هو ذل أم لا؟» مع مضمون الرسالة التي أرسلها الشيخ مبارك إلى ولده الشيخ جابر في ٢٤ من فبراير ١٩٠١م والتي أشار إليها الوكيل الإخباري علي بن غلوم رضا في رسالته إلى المعتمد السياسي البريطاني في البحرين، ورسالة عيسى العبدالجليل أسبق في الإخبار عن تلك الواقعة بثلاثة أيام، والرسالتان تفيدان أن بوادر النصر كانت مبشرة للشيخ مبارك، وأن ابن رشيد موجود في الشمال ولم يظهر له أثر، بل إن رسالة علي بن غلوم رضا المؤرخة في ٢٦ من فبراير تفيد بأن أولاد عم عبدالعزيز بن رشيد جاؤوا وطلبوا الصلح من الشيخ مبارك إلا أنهم لم يوافقوا على الشروط التي شرطها عليهم[١].

أما الرسالة الثانية من رسائل العبدالجليل؛ فتأتي بعد وقوع معركة الصريف التي حدثت في ١٧ من مارس ١٩٠١م[٢]؛ فهي مرسلة من بندر لنجة في ٣٠ من أبريل ١٩٠١م، وهي مستقاة من رسائل مبعوثة إلى كاتبها من البصرة، وفيها إشارة إلى هزيمة الشيخ مبارك وحلفائه في المعركة المذكورة، وفيها إفادة جديدة بأن من فقد من جيش مبارك نحو ١٢٠٠ شخص، وأن من بين المفقودين حمود الصباح وخليفة بن عبدالله الصباح والسيد محمود[٣]. وتشير الرسالة أيضا إلى التحركات المريبة التي بدأت في البصرة بوصول مشير باشا وكاظم باشا ويوسف الإبراهيم إلى البصرة، والتي يتساءل عنها صاحب الرسالة بأنه لا يدري هل هي تحركات من أجل الصلح مع الشيخ مبارك أم لمآرب أخرى الله أعلم بها؟ كما تشير الرسالة إلى وصول ابن رشيد إلى الحفر وأن قصده الوصول إلى الجهراء بإيعاز من الحكومة العثمانية.

وتؤكد الرسالة الثالثة المؤرخة في ٣ من يناير ١٩٠٢م أن الدولة العثمانية جادة في الهجوم على الكويت متخذة من ابن رشيد رأس حربة في هذا الأمر؛ فحال دخول ابن رشيد الأراضي العراقية أخرجوا له طابوريْ عسكر وطابورا آخر سيأتي من السماوة إلى البصرة، وأن الجميع تحت أمر ابن رشيد «أينما يوجههم يتوجهون». أما عن الشيخ مبارك فتبين الرسالة أنه يرابط في منطقة الجهراء مع قومه وعشائره، وفي ميناء الكويت ترابط سبع سفن حربية بريطانية وسفينة روسية وسفينة ألمانية[٤].

(١) عبدالله يوسف الغنيم: أخبار الكويت، رسائل علي بن غلوم رضا، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٧م، ص ٦٨، ٢١١.

(٢) هناك رأي آخر يرى أنها وقعت يوم ١٨ من مارس ١٩٠١م. انظر حاشية رقم (١) ص ٧٢ من كتاب أخبار الكويت.

(٣) تتفق هذه الأسماء مع التقرير الذي أرسله علي بن غلوم رضا حول المعركة (انظر أخبار الكويت: ص ٢٢٩).

(٤) لم يرد في المصادر التاريخية ما يشير إلى وجود سفينة ألمانية، أما السفينة الحربية الروسية فهي (فارياغ) التي وصلت إلى الكويت في الثامن من ديسمبر ١٩٠١م، وذكر قبطانها في تقريره أنه رأى الطراد الإنجليزي (Pomone) وتبادل الزيارات التقليدية معه، كما أشار إلى السفينة سفينكس والسفينة (Red-breast) وذكر أن مع السفينة (بومون) التي يقودها القائد العام للسفن البريطانية في الخليج ترابط سفينتان تابعتان له للاتصال مع بوشهر. وذكر أن الطراد بومون يحمل على متنه عدة أشخاص من العرب لتدريبهم على استخدام المدافع. وقد زار قائد فارياغ والقنصل الروسي أوسينكو الشيخ مباركاً في الجهراء حيث استعرض معهما قواته البالغة ٣٠٠٠ شخص، وأنه احتفل بهما احتفالا لائقا (انظر الكويت وروسيا في عهد الشيخ مبارك الصباح: ص ٤٩ وما بعدها).

وتشير الرسالة المؤرخة في ١٦ من يناير ١٩٠٢م إلى أن ابن رشيد أخذ مؤونته من البصرة، وقد توجه بعد ذلك إلى الحفر بعد أن ترك من يقطع الطريق ما بين الزبير والكويت لكي لا تنقل أخبار تحركاته، ولهذا توقف البريد بين البلدين وأصبح عن طريق البحر. ويبدو أن توجهه إلى الحفر كان بغرض الهجوم على الكويت من الغرب، على أن تتقدم القوات العثمانية من جهة الشمال، وهذا ما بينته الرسالة المذكورة التي ذكرت أن الحكومة قد أرسلت من ٢٥٠ إلى ٣٠٠ عسكري إلى سفوان، وهو في تقديرنا من أجل تعرف ردود الفعل الإنجليزية قبل المباشرة في الهجوم المشترك.

وفي الرسالة الخامسة المؤرخة في ١٩ من يناير، أي بعد ثلاثة أيام من الرسالة السابقة، يتجلى رد الفعل السريع من قِبَل الإنجليز والروس الذين بعثوا ببرقيات إلى الدولة العثمانية يحذرونها من التعرض للشيخ مبارك وعشائره، وذلك بعد طلب الشيخ مبارك ضرورة تفعيل اتفاقية ١٨٩٩م التي تقضي وفق شروطها بحماية بريطانيا للكويت، وكان الرد المباشر من إسطنبول بوقف تلك الحشود والتوقف عن مهاجمة الكويت، وتعزو الرسالة السادسة (المؤرخة في ٣٠ من يناير) ذلك إلى أن الشيخ مبارك الصباح خلص مع الإنجليز [أي اتفق معهم] وأخذ الحماية، وهذا سبب توقف الدولة العثمانية عن مهاجمة مبارك، وانسحاب ابن رشيد من الحفر متوجها إلى بلاده.

ويلاحظ أن معظم الرسائل الموجهة إلى السيد أحمد العبدالجليل، وبخاصة الأخيرة منها، تتضمن تطمينات له، ومن ثم لكافة التجار الكويتيين في الهند بأن الأمور تحت السيطرة، وتدعوهم ألا يستمعوا إلى الشائعات التي قد تؤدي إلى توقف الأعمال التجارية بينهم وبين الكويت، وهو الأمر الذي يُخشى منه؛ فالتجارة هي شريان الحياة في الكويت.

ونجد تلك التطمينات بصورة خاصة في رسائل حمد العبدالعزيز العتيقي المؤرخة في ١٣ من فبراير ١٩٠٢م و٧ و٢٤ من مارس؛ ففي الرسالة الأخيرة يقول ما معناه: إن الأخبار التي تسمعونها غير صحيحة، وأن مع وجود الشيخ مبارك -أعزه الله وأيده على أعدائه- كونوا مطمئني الخاطر، أما عساكر العثمانيين الذين تسمعون عنهم فهم عشرة أشخاص في بوبيان وعشرة أخرى في الصبية، وهو عدد ليس له قيمة، بل إنهم أنفسهم يبحثون عن الأمان لأنفسهم، وأن الأمر كله -كما يذكر في رسالته المؤرخة في ٣ من أبريل ١٩٠٢م- قد انتهى إلى لاشيء (عن ماميش).

وبعد؛ فإن هذه المعلومات التي وفرتها لنا وثائق العبدالجليل تعد مادة تاريخية مهمة تضاف إلى مجريات تاريخ الكويت، وتحث الباحثين على مزيد من الاستقصاء التاريخي من خلال الوثائق الأهلية التي طالما شكا من نقصها من كتب في تاريخ الكويت، وخاصة من الأكاديميين وطلبة الدراسات العليا. ولا نشك في أن كثيرا من الوثائق الأهلية قد اختفت واندثرت لكن العثور على بعضها الآن يجدد الأمل في الحصول على المزيد. ونؤكد مرة أخرى لكل من لديه وثائق من هذا النوع ضرورة الاهتمام بها وتقديم صورة عنها إلى المراكز المختصة لدراستها واستجلاء الفوائد منها.